منوعات

MEDIA

العودة من الفضاء

أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) أن رائدي فضاء نقلتهما «بوينغ» إلى محطة الفضاء الدولية بداية يونيو/ حزيران، لن يتمكنا من العودة في مركبة هذه الشركة بعدما واجهت مشاكل عدة خلال تحليقها، على أن يعودا لاحقاً إلى الأرض في مركبة تابعة لشركة سبايس إكس. وكان مقرراً أن تستمر مهمة الرائدين بوتش ويلمور وسوني وليامز ثمانية أيام، لكنهما سيبقيان في نهاية المطاف ثمانية أشهر في محطة الفضاء الدولية (آي إس إس)، وسيستقلان بعدها مركبة تابعة لشركة سبايس إكس تعود بهما إلى الأرض في فبراير/ شباط. وصرح رئيس «ناسا»، بيل نيلسون، في مؤتمر صحافي أعقب اجتماعاً للجنة اتخذت القرار السبت: «قررت ناسا أن يعود بوتش وسوني مع فريق «كرو-9» في فبراير/ شباط المقبل، وأن تعود (المركبة) ستارلاينر من دون طاقم». وعزا هذا القرار إلى محاذير أمنية، لكنه أكد أنه يعوّل على شركتي سبايس إكس وبوينغ لنقل رواد آخرين إلى الفضاء، مبدياً ثقته «مائة في المائة» بأن «بوينغ» ستعمل مجدداً على إقلاع المركبة ستارلاينر مع طاقم. ومنذ أسابيع، تجري فرق «بوينغ» و«ناسا» اختبارات من أجل فهم أفضل للمشاكل التي واجهتها المركبة خلال التحليق، وخصوصاً في ما يتعلق بأجهزة الدفع. ومبعث القلق الأكبر هو ألا تتمكن «ستارلاينر» من القيام بالدفع الضروري للخروج من المدار والبدء بالهبوط نحو الأرض. وقال المسؤول الكبير في «ناسا» ستيف ستيتش، إن محاولة العودة مع وجود هذه الأعطال «كانت تنطوي ببساطة على خطر كبير بالنسبة إلى الطاقم».

(فرانس برس)

الصحافيون الغزيون: شهيد كل يومين

مع اقتراب الحرب من شهرها الحادي عشر، بات استهداف الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة، جزءاً أساسياً من حرب الإبادة المتواصلة منذ السابع من أكتوبر، ليتجاوز عدد الشهداء الصحافيين 171

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

يواجه الصحافيون في قطاع غزة استهدافاً مباشراً وتصفية غير مسبوقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وحتى الآن قتلت إسرائيل أكثر من 171 صحافياً وعاملاً في وسائل الإعلام، وسط تحريض رسمي وإعلامي ضد الصحافيين الغزيين، وصل إلى حد اتهامهم بـ«الإرهاب».

في الأيام الأخيرة، استشهد المصور الصحافي حمزة مشتهى في قصف إسرائيلي على مدرسة صلاح الدين غربي مدينة غزة، وهو شقيق الشهيد المصور الصحافي ياسر مشتهى الذي استشهد في مسيرات العودة وكسر الحصار عام 2018، ثمّ استشهد مصور قناة القدس حسام الدباكي مع زوجته وعدد من أفراد عائلته في قصف استهدف شقته في مخيم المغازي. ترافقت عمليات القتل مع تحريض مباشر وواضح من الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، من خلال منشورات تتوعدهم، وهو ما تكرر مع عشرات الصحافيين والصحافيات الفلسطينيين، وآخرهم مراسل قناة الجزيرة في شمالي قطاع غزة أنس الشريف. وكان لافتاً تصاعد وتيرة استهداف الصحافيين في الشهرين الأخيرين، فلا يمر أسبوع بلا استشهاد صحافيَين اثنين على الأقل، عدا عن إصابات واستهدافات تطاول آخرين خلال تنقلهم بين منطقة وأخرى لتغطية المجازر المتواصلة.

يقول الصحافي والمراسل الميداني علاء سلامة إن هذه الحرب مختلفة عن كل الحروب التي شهدها القطاع، من حيث عدد الشهداء الصحافيين إذ كل يومين يستشهد صحافي تقريباً. ويضيف سلامة لـ «العربي الجديد» أن هذا التقدير مرعب ويوحي بالاستهداف المباشر والمتعمد من قبل جيش الاحتلال للصحافيين الفلسطينيين في الميدان، وهو ما يعكسه عبر عمليات إطلاق النار على الطواقم الصحافية. ويشير إلى أن عمليات القصف المباشر، الصاروخي أو من خلال رصاصة القناص والمسيرات الإسرائيلية، تعكس الرغبة في منع التغطية التي يقوم بها الصحافيون لنقل صورة الحرب الإسرائيلية المتواصلة على القطاع.

وبحسب الصحافي والمراسل الميداني الفلسطيني فإن عمليات الاستهداف للصحافيين قد تكون مباشرة أثناء تأدية عملهم، أو على شكل استهداف لهم مع عائلاتهم. ويلفت سلامة إلى أن هناك تهديدات تستهدف عدداً كبيراً من الصحافيين عبر الاتصال بهم من قبل الاحتلال تطلب منهم بشكل واضح وقف تغطيتهم الصحافية. ويؤكد على أن الاحتلال لا يكترث بالزي الصحافي الذي يرتديه العاملون في المؤسسات الإعلامية بالذات عند وجودهم في مناطق الأحداث.

> انتهاكات إسرائيلية مروعة بحق الصحافيين منذ بداية الحرب

من جانبه، يقول عضو مجلس إدارة مركز حماية الصحافيين الفلسطينيين أسامة راضي، إن الرصد الميداني والوقائع على الأرض يعكسان ارتكاب الجيش الإسرائيلي انتهاكات مروعة بحق الصحافيين منذ بداية الحرب وبشكل ممنهج، بعدما حولتهم إلى هدف رئيسي وارتكبت بحقهم سلسلة مركبة من الجرائم شملت القتل المتعمد والاستهداف والاعتقال. ويضيف راضي لـ «العربي الجديد» أن الاحتلال قتل أكثر من 171 صحافياً في قطاع غزة منذ بدء الحرب، وقد جرى استهدافهم، سواء خلال عملهم وهم يرتدون ستراتهم الصحافية الخاصة في الميدان، أو داخل مقار عملهم، أو في خيام صحافيّة لتيسير التغطية الإعلامية، أو حتى مع أسرهم في منازلهم التي جرى تدميرها فوق رؤوسهم أو في خيام للإيواء. ومنذ اليوم الأول للحرب واجه الصحافيون في غزة، ولا يزالون، مخاطر عالية بشكل خاص أثناء محاولتهم تغطية الأحداث على الأرض، خصوصاً أثناء الهجمات البرية للجيش الإسرائيلي، بما في ذلك الغارات الجوية الإسرائيلية المدمرة، وانقطاع الاتصالات، ونقص الإمدادات، وانقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع وأوامر النزوح المتكررة التي لا تراعي أي خصوصية للصحافيين وعملهم، وفق حديث راضي.

ويشير إلى أن الهدف الرئيسي من وراء عمليات الاستهداف المباشر للصحافيين هو منع أي تغطية إخبارية وإعلامية لما يجرى على الأرض، وبما يعبر عن جرائم حرب صريحة تستهدف الصحافة الفلسطينية، موضحاً أنّه وإلى جانب عمليات الاستهداف للصحافيين فإن الاحتلال عمد للتضييق على القنوات الفضائية العاملة في الأراضي الفلسطينية على خلفية تغطيتها الصحافية، وكان من بين ذلك إيقاف عمل شبكة الجزيرة وشبكة الميادين وتدمير مقر قناة الأقصى ومكاتب إعلامية أخرى.

ويشدد راضي على أن إسرائيل حاولت بجرائمها تفريغ القطاع من أي وجود للصحافيين ومنع التغطية الإعلامية، وبالتالي الحيلولة دون نقل الصورة الميدانية، وهو ما يبرز أن الصحافيين وجدوا أنفسهم جزءاً أصيلاً من حرب الإبادة الإسرائيلية، كونهم يمثلون ربما التهديد الأكبر على إسرائيل في فضح جرائمها بحق المدنيين، في وقت عمدت فيه إلى منع دخول أي بعثات من الصحافة الأجنبية إلى غزة إلا باستثناءات محدودة وبمرافقة الجيش نفسه. من جانبه، يقول مدير منتدى الإعلاميين الفلسطينيين محمد ياسين، إن ما يجري بحق الصحافة الفلسطينية منذ بداية الحرب الحالية هو مجزرة حقيقية. ويضيف لـ «العربي الجديد» أن الاحتلال دمر مئات المقرات الصحافية التابعة للمؤسسات الإعلامية، بما تحتويها من معدات وتقنيات تخدم العمل الصحافي ما أدى لتوقف الإذاعات الصحافية والقنوات المحلية.

صحافي يحمل صورة زميله الشهيد حمزة مشتهى في خانيونس، اغسطس 2024 (الأناضول)

كامالا هاريس تحت ضغط المؤثرين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يسعى المؤثرون المتضامنون مع الغزيين والقضية الفلسطينية للضغط على المرشحة الديمقراطية للانتخابات الرئاسية الأميركية كامالا هاريس على أمل جعلها تضغط بدورها على إسرائيل لوقف العدوان، الذي خلّف أكثر من 40 ألف شهيد، معظمهم أطفال ونساء.

مؤسِّس المعهد العربي الأميركي جيمس جيه زغبي نشر مقطع فيديو بين المتظاهرين المتضامنين مع الفلسطينيين خلال حشد انتخابي للديمقراطيين، ظهر فيه معتصماً خارج مكان انعقاد التجمّع يدعو إلى إسماع شهادات فلسطينية. وكتب في تعليقه على الفيديو: «رسالة إلى حملة هاريس: بما أنكم دعوتم يهوداً أميركيين لديهم طفل محتجز في غزة، كان ينبغي لكم أيضاً أن تدعوا فلسطينياً أميركياً لديه أسرة في غزة يعاني من الهجوم ليتحدث. يستحق الفلسطينيون الاحترام. والفشل في القيام بذلك خطأ مقصود. أصلحوه فوراً». ولجأ الصحافي فلسطيني الأصل، أحمد شهاب الدين، إلى حسابه في «إنستغرام»، الذي يتابعه أكثر من مليون مستخدم، من أجل نشر مقطع فيديو لخطاب هاريس أمام لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك)، أكبر لوبي إسرائيلي في أميركا، كما نشر صورة إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو. وكتب شهاب الدين: «حان الوقت لتكثيف الضغط على كامالا». ولا يتوقّف بشكل روتيني عن نشر محتوى يفحص موقف هاريس بشأن العدوان، متهماً إياها بدعم العنف في غزة. كذلك صانعة المحتوى المتضامنة مع الفلسطينيين، روزي بيراني، التي يتابعها نحو 734 ألف مستخدم في «إنستغرام»، كرّرت مطالبتها كامالا هاريس بالضغط لوقف جرائم الاحتلال. في أحد منشوراتها عرضت إحصائية تؤكد أن يهود الحزب الديمقراطي ومسلميه يؤيدون وقف إطلاق النار. وعلّقت عليها: «أغلب الديمقراطيين يؤيدون وقف إطلاق النار. لقد حان الوقت لكامالا للنأي بنفسها عن بايدن والاصطفاف مع باقي الحزب. هذا ما يطالب به الشعب. تريدين أصواتنا يا كامالا؟ افعلي الشيء المناسب».

آراء المؤثرين ليست سوى انعكاس طبيعي للشارع الذي يطالب كامالا هاريس بالضغط لوقف العدوان الإسرائيلي. خلال فعاليات المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي جابت مسيرة تضم أكثر من 15 ألف متظاهر شوارع شيكاغو، مطالبة المؤتمر بوقف الحرب على غزة، شارك فيها الليبراليون والديمقراطيون ضد سياسات الحزب الوطني الديمقراطي، وحركة يهود من أجل السلام، ومسيحيون من أجل غزة، ومستقلون. ورفع المئات لافتات تؤكد أنهم لن يصوّتوا لهاريس، واتهموها بالمشاركة في الإبادة الجماعية في غزة، واصفين إياها باسم «كامالا القاتلة».

(سول لوب/ فرانس برس)

توقيف مؤسس تطبيق تليغرام

أوقِف مؤسس تطبيق تليغرام، بافيل دوروف، مساء أول من أمس السبت، في مطار لوبورجيه قرب باريس، بموجب مذكرة تفتيش أصدرها بحقه محققون فرنسيون على خلفية انتهاكات مختلفة منسوبة إلى تطبيق المراسلة المشفرة، وفق ما أفادت مصادر مطلعة. وقُبض على الملياردير الفرنسي الروسي البالغ 39 عاماً في مطار لوبورجيه بين الساعة السابعة والنصف والثامنة مساءً (بين 17,30 و18,00 بتوقيت غرينتش) برفقة حارسه الشخصي ومساعدته، وفق ما أوضح أحد هذه المصادر لوكالة فرانس برس.

وأضاف مصدر آخر مطلع على الملف أن دوروف كان آتياً من باكو (أذربيجان)، وأنه كان سيقضي المساء على الأقل في باريس حيث كان مقرراً أن يتناول العشاء. يتهم القضاء دوروف بعدم اتخاذ إجراءات ضد الاستعمال المسيء لتطبيقه من جانب بعض المستخدمين. وقال أحد المحققين: «يكفي إفلاتاً لتليغرام من العقاب»، مبدياً دهشته من أن الملياردير قرر المجيء إلى باريس رغم علمه بأنه مطلوب في فرنسا. وقال أحد المصادر المطلعة على الملف إنه فعل ذلك «ربما بدافع الشعور بالإفلات من العقاب». وأسَّس دوروف المولود في روسيا تطبيق تليغرام الذي يتخذ من دبي مقراً له. وكان دوروف قد غادر روسيا في عام 2014 بعد رفضه الامتثال لمطالب بإغلاق مجموعات المعارضة على منصته «في كيه» للتواصل الاجتماعي، التي باعها. وقال دوروف، الذي تقدِّر مجلة فوربس ثروته بنحو 15,5 مليار دولار، إن بعض الحكومات سعت للضغط عليه، لكن التطبيق، الذي يضم 900 مليون مستخدم نشط حالياً، يجب أن يظل «منصة محايدة»، وليس «لاعباً في الوضع الجيوسياسي». وكان دوروف قد صرَّح في وقت سابق من هذا العام بأنه اختار الإمارات العربية المتحدة مقراً لشركته لأنها «دولة محايدة تريد أن تكون صديقة للجميع ولا تنحاز إلى أيٍّ من القوى العظمى»، حسب تعبيره، ما يجعلها أفضل مكان لـ«منصة محايدة». وأكّد أنّ «تليغرام» مستخدم من قبل ناشطي المعارضة والحكومات على حدّ سواء، لكنه لن ينحاز إلى أي طرف.

(فرانس برس، العربي الجديد)

مسار

اتخذت مسيرة شيرين عبد الوهاب في السنوات الأخيرة طابعاً درامياً، جعلتها نموذجاً استثنائياً على الساحة الفنية، فهي غارقة في الأزمات العائلية والفنية

شيرين عبد الوهاب

فواصل طويلة من الأزمات الفنية والشخصية

محمد الأسواني

أصبحت المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب الاسم الأبرز في موسم الصيف الغنائي 2024، من دون إصدار البوم رسمي لها، إذ صدر لها أغانٍ مسربة بجودة صوتية ضعيفة على مواقع التواصل الاجتماعي، محققة عودة لافتة لها بصفتها مطربة بعد فترة طويلة من تصدر المشهد بقصصها الشخصية والعائلية. ولكن رحلة عودتها إلى الساحة الغنائية ملبئة بالتحديات الصعبة، رغم إثبات جماهيريتها الاستثنائية من خلال هذه الأغاني. اتخذت مسيرة شيرين عبد الوهاب في السنوات الأخيرة طابعاً درامياً، جعلتها نموذجاً استثنائياً على الساحة الفنية، فهي غارقة في الأزمات بمختلف أشكالها منذ إصدار البومها الأخير «نسأي» في عام 2016، بداية بخلافاتها مع بعض زملائها مثل عمرو دياب، إضافة إلى أزماتها مع عدة جهات رسمية في مصر، وتعرضها للإيقاف المتكرر، ومواجهتها هجوماً عنيفاً في العديد من المناسبات، وصولاً إلى أزماتها الأخيرة مع عائلتها وزوجها السابق حسام حبيب، التي أصبحت مسلسلاً لا ينتهي في حياة شيرين على وسائل الإعلام.

خاضت شيرين عبد الوهاب في أزمتها العائلية الأخيرة شتى أنواع الأحداث المدمرة، وصلت ذروتها وقت احتجازها في مستشفى للعلاج النفسي منذ عامين، إضافة إلى تدخل الشرطة في مشاجراتها المتكررة مع زوجها السابق، وانتهت بقطيعة مع أسرتها أخيراً.

ورغم الانقطاع عن الغناء لسنوات والغرق التام في الأزمات، ظلت شيرين عبد الوهاب محتفظة بجماهيريتها مغنيةً، وما زالت تتصدر المشهد الغنائي في مصر بأعمالها القديمة، قبل أن تعود وتؤكد تصدرها بأغانٍ مسربة، رغم إيمان الجميع السابق بانتهاء شعبيتها بسبب الدراما الأخيرة والغياب الطويل، وكان موهبتها أقوى بالفعل من أي أزمات كانت قادرة على تدمير مسيرتها تماماً. طوال هذه الفترة، ظل صوت شيرين رائجاً على منصات الأغاني و«تيك توك»، وحققت أغانيها القديمة قفزات هائلة في معدلات الاستماع، مثل أغاني «صبري قليل» و«كلام عينيه» و«الوتر الحساس» وغيرها، حتى إنها استمرت في صدارة مخططات «بيلبورد عربية» لأكثر من 30 أسبوعاً منذ بداية إطلاق قوائم «بيلبورد» في المنطقة العربية. وتفوقت شيرين بأرشيفها ومن دون دعاية على العديد من النجوم بأعمالهم الجديدة، مثل عمرو دياب وإليسا وانغام، منافستها الأولى العائدة بالبوم جديد وبحملة تسويقية ضخمة.

> ما زالت أغانيها القديمة تحقق نسب استماع ومشاهدات عالية

وبعد فاصل أخير من الأزمات الشخصية هذا الصيف، قررت شيرين عبد الوهاب الثورة وخوض حرب ضد جميع الأطراف في حياتها الفنية والشخصية، بداية من شركة «بيزمنت ريكوردز»، التي جمدت حسابات شيرين الرسمية على «يوتيوب» ومواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من عامين بسبب خلاف قانوني معقد بينهما، ونهاية بخلافها الأكثر تعقيداً مع شركة روتانا. وفاجأت الجميع بعدم الانتظار لحين حل هذه الخلافات القانونية حتى تستطيع إنتاج أعمالها وعرضها على منصاتها الخاصة، والبدء من الصفر والدخول في حرب على جميع الجبهات وحدها. سرعان ما أنشأت شيرين حسابات جديدة على مواقع التواصل الاجتماعي وقررت تسريب أغانيها الجديدة عليها رغماً عن روتانا والآخرين. أعادت الأغاني المسربة شيرين عبد الوهاب إلى الواجهة مطربة ذاتَ جماهيرية استثنائية، خاصة أغنية «يتمنى أنساك»، الأكثر رواجاً من بين أغانيها، وأحرجت عودة شيرين المضطربة منافسيها المباشرين، بنجاحها في خطف الأضواء رغم عدم تمكنها من طرح أغانيها رسمياً مثلهم. ولكن هذا لا يكفي للاطمئنان على عودة شيرين عبد الوهاب والتفاؤل باستمرارها على الساحة، لعدة أسباب في مقدمتها أنها خاضت مثل هذه الثورات عدة مرات، في محاولة لتذكير الجمهور باهميتها مطربةً في ذروة دراما حياتها الخاصة، ومنها احتفالها بعودتها من قبل في حفل مهرجان قرطاج 2022، وظهرت برفقة طبيبها النفسي لتأكيد جاهزيتها النفسية، وكذلك وقت تعاقدها مع «روتانا» في 2019، وغيرها من المرات التي صدق بها الجمهور عودة شيرين قبل وقوعها في انتكاسة جديدة.

رغم أن هذه المرة أعطت شيرين عبد الوهاب إشارات على جدية عودتها، مثل تدشين حسابات جديدة على مواقع التواصل ونشر الأغاني رغم ملاحقة روتانا لها، إلا أنها عودة غير احترافية معتمدة على الحماس الشخصي والرغبة في الانتقام من خصومها، فهي في النهاية لن تستطيع العمل رسمياً من دون التوصل إلى حل مع شركة روتانا، ومعرضة لخسارة قضيتها ضد الشركة في ظل تلاشي الأمل في انتهاء الأزمة ودياً بعد تمرد شيرين على الشركة، وكذلك خسارتها لحساباتها الرسمية لا تعوض، بأكثر من خمسة ملايين مشترك على «يوتيوب» (أكبر قناة لمطربة مصرية) و12 مليون متابع على «إنستغرام» وملايين المتابعين على المنصات الأخرى، وقد لا تنجح موهبتها هذه المرة في التغلب على أزمات تعاقدية وقانونية فارقة في مسيرتها. ويظل العامل الأول والأخير في عودة شيرين عبد الوهاب هو استعدادها النفسي ومدى تعافيها صحياً ونفسياً، لأنه كان السبب الأول وراء دخولها جميع هذه الأزمات، وسبب عدم نجاح محاولاتها للعودة في السنوات الأخيرة، وقد يصبح سبب فشل عودتها الجديدة نفسه، خاصة أن شيرين أعطت تفاصيل مقلقة عن حالتها النفسية، مثل حديثها عن عدم إكمالها خطة العلاج والتأهيل النفسي مع طبيبها، وحديثها السابق عن إصابتها بالوسواس القهري ومحاولاتها مع الانتحار وتعرضها لأعمال السحر وغيرها من الأحاديث التي تكشف عدم جاهزيتها للعودة إلى العمل الفني والجماهيري، إضافة إلى إمكانية تجدد خلافاتها العائلية مرة أخرى، وهو الأمر الذي اعتاد عليه الجمهور مع شيرين عبد الوهاب.

خاضت شيرين عبد الوهاب في أزمتها العائلية الأخيرة شتى أنواع الأحداث المدمرة (فتحي بلعيد / فرانس برس)

إغلاق الملفات المفتوحة

تحتاج شيرين عبد الوهاب إلى عدم استعجال العودة على حساب حالتها النفسية، وأن تعرف أنه لا عودة من دون جاهزية ومن دون إغلاق جميع الملفات. وتحتاج إلى التقاط أنفاسها من هذه الحروب، وكذلك الاعتماد على إدارة أعمال وفريق قانوني لتنفيذ خطة عودتها، حتى تنتهي أزماتها المهنية لتضمن استمراريتها وتصحيح صورتها بعد هذه المرحلة الصعبة في حياتها لتناسب حجم موهبتها وجماهيريتها الكبيرة.

إضاءة

نساء فرنسيات في «ويكيبيديا»

عملت مجموعة ناطقة بالفرنسية، منذ ثماني سنوات، على تعزيز حضور المرأة في «ويكيبيديا» من خلال إضافة سير لشخصيات نسائية لم تكن واردة في الموسوعة التشاركية. ومع أنها حققت تقدماً، لا تخلو مهمتها من صعوبات، ويدرك أعضاؤها أن الطريق نحو تحقيق طموحهم «لا يزال طويلاً».

قالت مؤسسة مشروع «ليه سان بيج» (Les sans pageEs)، ناتاشا رولت، لوكالة فرانس برس: «في عام 2016، كانت سير النساء تقتصر على 14% من العدد الإجمالي للسير المكتوبة بالفرنسية، (...) ولكن قبل شهر، تجاوزنا نسبة 20%، إذ بلغ عدد سير النساء 142 ألفاً و979 سيرة». هذه المجموعة التي استوحت نموذج مبادرة «وومن إن رد» (Women in Red) المتعلقة بالنسخة الإنكليزية من «ويكيبيديا»، نشأت في سويسرا في يونيو/حزيران 2016 بهدف تصحيح التحيزات بين الجنسين في الصفحات المكتوبة بالفرنسية من الموسوعة الإلكترونية، إذ لوحظ فيها غياب فاضح للمرأة.

ويتولى نحو 300 شخص المساهمة بطريقة أو بأخرى في المشروع. وفي غضون ثماني سنوات، أنشئ أكثر من 68 ألف سيرة، من بينها مثلاً واحدة عن البكس باين، وهي سائقة سيارة إسعاف فرنسية، وأخرى عن لاعبة كرة السلة الإسبانية التي فازت بالميدالية الفضية في أولمبياد باريس غراسيا البونسو دي أرمينيو ريانيو، وثالثة عن الكاتبة الفرنسية شارلوت ديلبو. كذلك، عملت المجموعة على «تحسين» السير الأخرى الموجودة أصلاً، كتلك المخصصة لمدام دو فارينس، الجاسوسة السويسرية الشهيرة التي كان يُعرَف عنها طويلاً في الموسوعة على أنها فقط ملهمة الكاتب والفيلسوف جان جاك روسو وعشيقته. ومع تخطي نسبة سير النساء من إجمالي السير المكتوبة بالفرنسية 20% في يوليو/تموز الماضي، اقتربت النسخة الفرنسية من «ويكيبيديا» من تلك المكتوبة بالإسبانية، إذ تبلغ نسبة سير النساء 23,4%، وباتت تتقدم قليلاً على النسخة الإنكليزية (19,8%)، بحسب ناتاشا رولت. وراء الفرنسية البريطانية أن «تقدماً كبيراً تحقق، ولكن الطريق لا يزال طويلاً». ومن بين ما أوردته في هذا الإطار، أن النساء اللواتي يساهمن في «ويكيبيديا» لا يزلن أقلية بين مجمل المساهمين، إذ إن «90% من هؤلاء رجال»، ما يعزز «التحيز» الجنسي. ومن العقبات الأخرى التي تواجهها المجموعة النقص المستمر في الإمكانات. وشرحت ناتاشا رولت قائلة: «لكي تكون المقالة (على «ويكيبيديا») مؤهلة، يجب أن يكون الموضوع حظي باهتمام في اثنتين على الأقل من وسائل الإعلام الوطنية أو الدولية، خلال فترة عامين». لكنها أوضحت أن «إشارة بسيطة إلى الموضوع في صحيفة لومond أو مقابلة في صحيفة لوفيغارو لا تكفيان، إذ لا تُقبَل سوى المصادر الثانوية، كالمقالات».

ومن دون مصادر ثانوية، لا يمكن نشر أي مقالة. ونتيجة لذلك، ليس غريباً أن تُنشر المقالات عن بعض الأشخاص بعد وفاتهم فقط. فعلى سبيل المثال، توفيت العالمة الفرنسية الرائدة في مجال المعلوماتية ماريون كريانج في مارس/آذار 2022، ولكن لم تُخصَص لها صفحة على «ويكيبيديا» إلا بعد وفاتها. وفي ظل هذا الواقع، حضت الجمعية المولة خصوصاً من مؤسسة «ويكيميديا» الكتاب والصحافيين الناطقين بالفرنسية على الكتابة أكثر عن النساء، «وخصوصاً أولئك الجديدات غير المعروفات بعد». وقالت ناتاشا رولت: «يجب البحث عمّن هنّ أقل شهرة (...) وثمة عمل حقيقي أمام الكتاب والصحافيين». ورأت أن المسألة تطرح ما هو أوسع منها، وهو طريقة تعاطي الصحافة والكتاب مع النساء وإنجازاتهن».

(فرانس برس)

مقالات كثيرة نُشرت عن سيدات بعد وفاتهنّ (جون ماكدوغال/ فرانس برس)

احتجاج

متحف نوغوتشي للفنون... إضراب على طول الكوفية

ريم ياسر

في وقت سابق من هذا العام، نشر الكاتب والإعلامي الكوري المقيم في الولايات المتحدة، جو هيون بارك، صورة له خارج أبواب متحف الفن الحديث في نيويورك (MOMA) معلناً أنه قد مُنع من دخول المتحف بسبب حمله للكوفية الفلسطينية في حقيبته. منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، كان هناك تصاعد واضح في الرقابة على الرموز الفلسطينية، وكانت الكوفية من العناصر البارزة خلال الاحتجاجات التي شهدتها العواصم الغربية ضد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. منذ بدء العدوان، واجه الفنّانون والناشطون الثقافيون حملة من الإسكات مارستها المؤسسات الثقافية في الولايات المتحدة وأوروبا، وتعرض بعضهم لإلغاء معارضهم وأنشطتهم لمجرد المطالبة بوقف إطلاق النار.

لم تتوقف المواجهات أيضاً مع الرموز الفلسطينية منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وكان آخر هذه المواجهات في متحف نوغوتشي للفنون في نيويورك (Noguchi Museum). أعلن موظفو المتحف، الأربعاء الماضي، الإضراب بعد أن أصدرت إدارة المتحف قراراً مفاجئاً في مطلع هذا الشهر يقضي بمنع موظفي المتحف من ارتداء الكوفية الفلسطينية. وقد شمل قرار المنع حتى الأفراد الذين لا يتعاملون مع الجمهور. متحف نوغوتشي هو مؤسسة مُخصصة لإرث الفنان إيسامو نوغوتشي (1904 - 1988) وهو أميركي من أصول يابانية سخّر حياته لمناهضة الحرب. دخل نوغوتشي طواعية معسكر اعتقال للأميركيين اليابانيين في عام 1942 أثناء الحرب العالمية الثانية. وقد ابتكر الفنان سلسلة من المنحوتات حول تجربة اعتقاله.

صنع نوغوتشي عشرات الأعمال الأخرى تأثراً بالدمار الذي خلفه الهجوم الأميركي على هيروشيما وناغازاكي، وهي الأعمال التي جمعها في هذا المتحف الذي أسسه قبل رحيله.

اعتبر موظفو المتحف أن هذه القرارات الأخيرة التي اتخذتها إدارة المتحف تتعارض مع هذا الإرث النضالي الذي تركه نوغوتشي. من أجل هذا، وقع أكثر من خمسين موظفاً الأسبوع الماضي بياناً يطالبون فيه الإدارة بالعدول عن قرارها، واصفين هذا القرار بأنه غير عادل ومعاد للفلسطينيين. أعلن العاملون أنه ليس من الإنصاف منعهم من التعاطف الرمزي مع الفلسطينيين في الوقت الذي يتعرضون فيه للإبادة الجماعية، وأن مثل هذه القرارات المتسرعة من شأنها أن تُلحق الضرر بسمعة المتحف ومصداقيته. وقد أصدر العاملون هذا البيان على أمل أن تستمع قيادة المتحف إلى مخاوفهم، وتلتزم بإرث نوغوتشي النضالي وتسمح بتنوع وجهات النظر.

> يرى موظفو المتحف أن قرارات الإدارة تتعارض مع إرث نوغوتشي

بدأ التصعيد والتحركات الاحتجاجية في منتصف هذا الشهر، حين استدعت الإدارة أحد العاملين للفت نظره إلى ضرورة عدم ارتداء الكوفية الفلسطينية داخل المؤسسة. كان العامل نفسه قد تلقى إنذاراً سابقاً بسبب ارتدائه قبعة مكتوب عليها «فلسطين حرة»، بزعم أنها تتعارض مع قواعد اللباس داخل المتحف التي تحظر الشعارات والصور. إلا أن موظفي المتحف رأوا أن الكوفية الفلسطينية لا تتعارض مع هذه القواعد التي تتحدث عنها الإدارة، فهي لا تتضمن أي كتابات أو صور احتجاجية، مُعتبرين أن هذا المنع يعد انتهاكاً للمساحة الشخصية للأفراد وحريتهم في التعبير وإعلان التضامن.

لم تكتف الإدارة بلفت نظر الموظف المذكور إلى عدم ارتداء الكوفية، بل أوقف عن العمل مؤقتاً. وقد برّرت الإدارة هذا الإجراء بأن الملابس ذات الرمزية السياسية تجعل بعض الضيوف يشعرون بعدم الأمان. بعد هذا الإجراء، أعلن أكثر من 12 موظفاً إضراباً مؤقتاً عن العمل تضامناً مع زميلهم، ما اضطر إدارة المتحف إلى إغلاقه يوم 16 أغسطس/آب الحالي لمدة ثلاثة أيام لعجزها عن تقديم الخدمات للجمهور. على أثر ذلك، أصدرت إدارة المتحف بياناً مقتضباً أعربت فيه عن تقديرها لحرية التعبير لدى موظفيها ووجهات نظرهم الشخصية، غير أن البيان اعلن أيضاً تمسك الإدارة بقرارها وعدم العدول عنه.

من تظاهرة طلابية تضامنية في نيويورك (الأناضول)

برنامج

«أرابز غوت تالنت»... عودة للمرّة السابعة

بيروت ـ إبراهيم علي

سجلت برامج المواهب في العالم العربي تدنياً في نسبة المتابعة خلال السنوات الأخيرة، والسبب ملل الجمهور من هذا النوع من البرامج، وكذلك الوضع الأمني والسياسي العام الذي يعانيه العالم العربي. في حين لا زالت هذه البرامج على خريطة المحطات العالمية في أوروبا. وهنا يطرح السؤال: لماذا تنجح هذه البرامج في أوروبا، وتضاءلت نسبة متابعتها في العالم العربي؟ من الواضح أن أكثر المواهب التي حملت اللقب في البرامج الغنائية، أو باقي الفنون، لم تنل فرصتها كما يجب، باستثناء بعض الأسماء أو الفرق التي بَنَت اختلافاً مكّنها من المتابعة والعمل وقطف النجاح (فرقة مياس 2022، ومحمد عساف 2013).

تأتي محاولات الفضائية المُنتجة لهذه البرامج (إم بي سي) نوعاً من قياس نسبة النجاح بعدما عدلت وتوجهت إلى الرياض بدلاً من بيروت لتقف على النتائج النهائية والإحصاءات وإمكانية المتابعة أو التوقف عن إنتاج هذا النوع من البرامج. بعد أربع سنوات من الغياب، يعود برنامج «أرابز غوت تالنت» في موسم جديد، وهو الأول بعد انتقال «إم بي سي» إلى الرياض. وبحسب المعلومات المتداولة، فإن التصوير سيتم غالباً في الرياض، على غرار بعض البرامج التي صورت وعرضت هناك.

حمل «أرابز غوت تالنت» مجموعة من المواهب العربية إلى مصاف الشهرة، لكنه لم يكرّس نجومية أحد، باستثناء فرقة «مياس» اللبنانية التي فازت باللقب في آخر المواسم (2016) ثم حصدت اللقب ثانيةً في النسخة الأميركية من البرنامج ذاته (2022). يجتمع الإعلامي العربي الساخر باسم يوسف، مع المغنية نجوى كرم، والممثل السعودي ناصر القصبي في الموسم السابع من «أرابز غوت تالنت»، وذلك بعدما تداول متابعون لأكثر من شهرين أسماء لجنة التحكيم. وقبل إن المفاوضات مع باسم يوسف لم تكن سهلة، خصوصاً أن يوسف عمل في المجموعة قبل عشر سنوات عندما أوقف برنامجه الساخر عن هواء الفضائية السعودية. لكن، وبحسب المعلومات، فإن القرار اتخذ هذه المرة ليسهم إلى حد ما في النجاح والترويج للبرنامج من خلال المشاهدات، نظراً لشعبية المذيع المصري، وتفاعل متابعيه على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتنفي معلومات من داخل «إم بي سي» كل الأخبار التي قالت إن المغنية اللبنانية نجوى كرم هي من أقصت العراقية رحمة رياض من المشاركة ضمن لجنة التحكيم لهذا الموسم من «أرابز غوت تالنت». وتلفت المعلومات إلى أن «إم بي سي» لم تورد اسم رحمة رياض من البداية في لجنة التحكيم، لكن بعض المتابعين أعلنوا ذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وهو مجرد تحليل أو محاولة تزكية اسم رياض ضمن اللجنة، خصوصاً أنها شاركت في لجنة تحكيم «عراق أيدول» قبل عام، وقد عُرض على «إم بي سي» العراق، لباتي الإعلان الرسمي والنهائي قبل أيام.

يعود «أرابز غوت تالنت» في موسم سابع قريبا (إم بي سي)

وقفة

السعودية في فيلمين

زياد بركات

من يقرأ ردود الفعل السعودية على فيلم «حياة الماعز» الذي تبثه منصة نتفليكس، فقد يظن أن السعودية تتعرّض لهجوم نووي غادر، يُوجب الاستنفار والرد بكل سلاح توفر، علماً أنه مجرد فيلم متواضع المستوى، ويعاني مشكلات كبرى في البناء الدرامي، وإن كانت جرعته العاطفية عالية. وهذا شأن صناعة الأفلام الهندية في عمومها.

أُنتج الفيلم بميزانية قليلة جداً (نحو 1,1 مليون دولار أميركي)، وصُوّر في الأردن (منطقة وادي رم) والجزائر في منطقة الصحراء، ومنطقة كيرلا في الهند، ما بين عامي 2018 و2022. ويتناول قصة العامل الهندي، نجيب، الذي يسافر إلى السعودية للعمل، فيتعرّض ورفيقه لخديعة قذرة تجعلهما في عهدة سعودي لا علاقة له بكفيلهما الأصلي، وهو رجل جلف يسومهما سوء العذاب، ويجبرهما على العمل كالعبيد بل أسوأ، في مكانين منفصلين، راعيي مواشٍ في الصحراء.

القصة تشبه آلافاً أخرى مرّ بها عمّال آسيويون وعرب وأجانب ليسوا غربيين، في منطقة الخليج بأسرها، وإن بدرجات متفاوتة، بعد الطفرة النفطية والتوسع المهول في استقدام العمالة الوافدة، ما أنتج تحوّلات كبرى في المجتمعات الخليجية لم تواكبها تشريعات قانونية تستجيب لها، ومن ذلك أن نظام الكفيل ظل التشريع الوحيد الذي يتعامل مع هذه العمالة لعقود، وهو عملياً ملبٍ بالتقييدات على الوافدين لصالح أرباب العمل.

ومعلوم أن دول الخليج، كلها أو بعضها، بدأت بالتخلص من هذا النظام في العقد الأخير، بضغوط غربية وأممية، أو جراء صعود نخب حاكمة جديدة أقرب إلى لغة العصر. لذلك، مهاجمة الفيلم لأنه عاين إحدى قصص «الكفيل» الكارثية تتعارض مع الحقائق التي اعترفت بها هذه الدول وسعت إلى تغييرها، نظراً إلى تكلفتها الفادحة عليها وعلى صورتها ومكانتها الجديدة التي تسعى إليها في العالم. كما أن إدراجها في سياق يرى أن السعودية مستهدفة سياسياً، يبدو أقرب إلى ردات فعل الجماعات البشرية في حقب ما قبل الإجماع والدول، ومنطق كهذا يرسّخ صورة قرو-أوسطية ألصقت بدول الخليج، باعتبارها تجمعات سكانية لأثرياء، لا ينتمون إلى العصر، تصدر أفعالهم عن دوافع غرائزية وبدائية، وهي صورة متعسفة ساهم بعض أبناء المنطقة في إشاعتها وترسيخها للأسف.

«حياة الماعز»، قبل هذا وذاك، عمل فني وليس وثيقة سياسية، وشروط الفن تختلف جذرياً عن إكراهات السياسة، ولا تخضع لها، لكن تسييس ردود الفعل الناقمة عليه يؤكد أن ذهنية ما قبل الدولة ما زالت تحكم المدافعين عنها. رغم أنه (الفيلم) مأخوذ عن قصة حقيقية، وأن توقيت بثه لا علاقة له بهدف سياسي آني يستهدف السعودية أو سواها. والأسوأ، أن ردود الفعل هذه تكشف فداحة تغييب وسائل التعامل الحديثة التي تلجأ إليها الدول في معالجة المشكلات التي قد تطرأ وتسيء إليها، إذ كان بالإمكان البحث عن بطل القصة الحقيقية في الهند، وهو حي يرزق، والاعتذار رسمياً منه، ودفع تعويضات مناسبة له بقرار من أي محكمة سعودية، من دون إشعال حرب على منصة إكس للرد على من يستهدف البلاد، فإذا هم دول وجماعات كارهة وحاقدة. في مقابل من وجد في الفيلم فرصة للنيل من الشعب السعودي وحاكميه، والسعي إلى وضعهم في صراع مع دول مجاورة باعتبارها موّلت إنتاج الفيلم، وهذا ليس صحيحاً، أو شارك بعض فنانيها فيه، وهذه سخافة، أو وفرت مكاناً لتصويره، وهذه حماقة أعيت من يداويها.

هذا كله لم نره إزاء فيلم «أقوى أمير في العالم»، وهو وثائقي من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، يتناول صعود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. فيلم لا جديد يُعتدّ به معلوماتياً ولا على صعيد الصورة، ويتضمن مغالطات بعضها أقرب إلى الخزعبلات وخيال ألف ليلة وليلة في مقاربة قصص القصور والحكّام، ومنها أن ولي العهد السعودي كان يعتزم اغتيال عمه الراحل الملك عبد الله بخاتم مسموم جلبه من روسيا.